Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بموصوف مغلق لا نعرف كنهه لحد الآن، ولا نرى فيه إلا ما يظهر لنا منه: أسمر اللون، يلبس الكساء، بيده سبحة، صوته رفيع وجهير، مكي اللهجة، مغربي المخارج، منطقه عربي فصيح، روعة إملائه، سرعة حديثه، قوة منطقه، عذوبة لفظه...

ومهما بدا أن بعض هذه الصور تستند إلى معيارذاتي في الوصف والحكم، أي تخضع لمؤثرات اللحظة الكامنة وراء المشاهدة، إلا أن هذا المعيارالذاتي يوجد في قلب المتعارف عليه، أو لنقل في إطار تاريخي جماعي، وهو لذلك، أي الجزولي، لا يبتدع أي شيء من عندياته.

2 ـ مرحلة 1919، هي مرحلة لاحقة، ولذلك أتى معجمها الوصفي أكثر ميلا إلى الإيحائية. فالصور في هذا النطاق ذات بعد «شاعري» تخيلي تعتمد على التأمل، والمخيلة بهذا المعنى، هي الناظمة لها، ولذلك تحولت إلى دلالات رموز: النهر، السحاب، نطقه ساحر وجاذب، عظيم..

ب ـ الدكالي في الشعر

إن تطور العلاقة بين الشاعر الجزولي والعالم الدكالي يعتبر تطورا في معنى القول. فبقدر ما كان الاتصال بين المتكلم والمتكلم عنه يزداد ويتعمق كان النص يقترب من الرمز ويبلور الدلالات الكامنة فيه بصورة تدريجية. ويمكن أن نرى ذلك من خلال ما يلي :

المعجم

وهو مستخلص من ثلاث قصائد اعتنت كليا أو جزئيا برسم الصورة النصية لأبي شعيب الدكالي: عظيم، فرد في الجلالة، لا يدانى في العلم، شمس، ذاع صيته في مصر، أروى النفوس في الحجاز، أشرق كالشمس فغابت النجوم، أبهر بالإملاء والحفظ، بازّ بين البغاث، أماط عن العقل سجوف الليل، فجر العيون في كل ناد، إمام، نور العلم، عماد الدين، بحر العلم، قطب الحديث، منار هدى المهتدين، جليل القدر، ليس له مثيل، دؤوب، نصوح، مرشد خديم محسن، موقظ...

ويمكن ترتيب هذا المعجم بوصفه شبكة من الأوصاف والدلالات في ثلاث حقول متداخلة : الحقل النحوي، وهو يشتمل على النعوت والتشبيهات البسيطة وصيغ المبالغة والأحوال. الحقل الدلالي، وهو يتركب من الكلمات/الصفات التي تحتمل أكثر من معنى في التعبير(المشابهة). الحقل المرجعي، وهو يجمع في جملة واحدة بين ركنين، يحيل الركن الثاني بالضرورة على الأول لأنه جزء منه ، بمثل ما يحيل الفرع